بعد لها نبيا ندبوا الى سد النفوس لتصدها عن تناول الشهوات
وعن كل شيء لهم فيها حلال مباح لهم او غير مباح بل انا زاد وعصوا كل
ما قطعوا النفس عن الشهوات دفعوا ابتداء القلب ذلك ما دفعوا
فيدارها الفلك ربوه في العلى الى الله حتى وصلوا الى الله تعالى فانهم
بذلك لما سموا صادوا احرارا من رق النفوس وعبيدا للمولى بصدق
العبودية فلا يفقد السلطان شيئا انهم فهم يراقبون مشيئة مولاهم
في كل امر فاذا ابدت مشيئة مولاهم انقادوا الطاعة غير
تلجلج ونبا دروا الى قبولها بحلاوة على قدر حلاوة شهوتهم كل
منهم على قدر محبته لمولاه فكل العلماء قد ادلت قلوبهم الى هذا الاسم
حتى عرفوه ونطقوا به فقالوا الله ثم عرفوا ان له اسماء سوى ذلك
فضموا ذلك الاسماء فقالوا اللهم ليكونوا قد جمعوا الاسماء كلها في هذه
الكلمة فان الميم علامة الجمع وكانت قريش تكتب باسمك اللهم
وكذلك في التنزيل واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فقد جمعوا الاسماء كلها في هذه فارتد المشركون ناكصين على اعقابهم
عن هذا الاسم بما وجد الشيطان الى قلوبهم من حلاوة عبادة [illegible] رجع
ويخرج حلاوة فيهم خدعة حتى اشركوا في العبادة والموهومون
ابدوا بعد التوحيد وحب الهيهم [illegible] فكرهوا عبادة الاوثان لانهم
نالوا حبه وزين ذلك في قلوبهم واحلتهم الغرام ان يعبدوا غيره
فلم يجد الشيطان الى خدعتهم سبيلا فصاروا في وثاق الحب
اسرى مسبيين وكذلك شان الحب بل اسر ويسبي القلب
فقالوا لما الموصلة حظا ثم تعلوا عنه بالشهوات فانحطوا

عن القرب فبعدوا فصارت الشهوات حجب قلوبهم فاصمهم واعمى
عن وعده ووعيده ومواعظه فصار القلب لا يسمع ولا يبصر ولا
يعلم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم
فمن انتبه لما شرحنا ووصفنا اشتغل بشيء لا بتصحيح هذا
فان هذا اعادا امر حتى يحل العقود عن عنقه عقد ابدا فانهم
لما تعلقوا اذ ذلك يحبوا ذكر موا على مولاهم وتحجوا في ساحاته
بين يديه قريرة اعينهم فهم يقوم لا ارض وعين الله تعالى عليهم ثم قال رحمه الله
ان اسم تبارك اسمه قد من على المؤمنين بنور التوحيد لا ان للنفس في
الاسباب مرتعا فاذا تعلقت بسبب من الاسباب لم ينقض عقد
التوحيد لانها معقودة بالعقدة العظمى وهي العروة الوثقى التي
ذكرها الله تبارك اسمه في تنزيله فانها لا انفصام لها ولكن
النقص في نوره المشرق وفي صدره فصار محجوبا عن الله وبقي مع الاسباب
فتراه الدهر في خوف الرزق مضطربا ومن خشية الخلق ذاهلا ومن
الطمع فيما لديهم اسيرا ولا العمل لله الا كاجير السوء فهذا موحد
دني سفل لا يقدر على التوقي برد الوفا الا ناطق بلسانه يقول الحمد لله على
نعمه ثم تراه في الفعل كفورا ويقول الله اكبر ثم تراه يتكبر على خلقه
ويقول لا اله الا الله ثم يتوله قلبه الى الاسباب فتراه عند اهل
الدنيا ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يعتذر في الامور
ويقول صلى الله على محمد ثم يوهن عزما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واقامه
بالسيف فبرئ عنه بافعال السوء السيرة المذمومة ويقول
يا رب ثم يتناز عن ربوبيته ويقول توكلت على الله ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)